

تفسير البغوي

13 - { يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا { قرأ الأعمش وحمزة :
انظرونا بفتح الهمزة وكسر الطاء يعني أمهلونا وقيل : انتظرونا وقرأ الآخرون بحذف الألف
في الوصل وضمها في الابتداء وضم الطاء تقول العرب : انظروني أنظرني يعني انتظرني }
نقتبس من نوركم { نستضيء من نوركم وذلك أن الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر
أعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين أيضا نورا خديعة لهم وهو قوله D : { وهو
خادعهم } (النساء - 141) فبينا هم يمشون إذ بعث الله عليهم ريحا وظلمة فأطفأت نور
المنافقين فذلك قوله : { يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم
وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا { (التحريم - 8) مخافة أن يسلبوا نورهم كما
سلب نور المنافقين .

وقال الكلبي : بل يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فإذا سبقهم
المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين : انظرونا نقتبس من نوركم { قيل ارجعوا
وراءكم { قال ابن عباس : يقول لهم المؤمنون وقال قتادة : تقول لهم الملائكة : ارجعوا
وراءكم من حيث جئتم { فالتمسوا نورا { فاطلبوا هناك لأنفسكم نورا فإنه لا سبيل لكم إلى
الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم ليلقوهم فيميز
بينهم وبين المؤمنين وهو قوله : { فضرب بينهم بسور { أي سور والباء صلة يعني بين
المؤمنين والمنافقين وهو حائط بين الجنة والنار { له { أي لذلك السور { باب باطنه فيه
الرحمة { أي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة { وظاهره { أي خارج ذلك السور { من
قبله { أي من قبل ذلك الظاهر { العذاب { وهو النار